ما بعد التقارب الإيراني-السعودي (رؤية مستقبلية)

م.م سجى نبيل عزيز

كلية العلوم السياسية/الجامعة المستنصرية

sajah.nabeel@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

يتناول هذا البحث تداعيات التقارب الإيراني السعودي الذي شهد تحوّلاً بارزًا في العلاقات بين البلدين بعد سنوات من التوتر والصراع الإقليمي غير المباشر اذ يعتمد البحث على قراءة تحليلية للعوامل التي ساهمت في هذا التقارب وفي مقدمتها الوساطات الدولية والإقليمية (وخاصة الدور الصيني) والتحولات في أولويات السياسة الخارجية لكل من الرياض وطهران بالإضافة إلى تغير المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط خصوصًا بعد تراجع الحضور الأمريكي في المنطقة.

يُركز البحث على الآفاق المستقبلية للعلاقات بين البلدين، من خلال استشراف ثلاث مسارات محتملة اهمها:

1. مسار الاستقرار والتعاون التدريجي، خاصة في مجالات الاقتصاد وأمن الملاحة والطاقة.
2. مسار الحذر والانفتاح المحدود، حيث تسود العلاقات الرسمية دون اختراق حقيقي في الملفات الخلافية.
3. مسار الانتكاسة، في حال عودة التصعيد في مناطق النفوذ المشترك كاليمن وسوريا ولبنان.

كما يستعرض البحث الانعكاسات الإيجابية المحتملة لهذا التقارب على الأمن الإقليمي، وتوازنات القوى في الخليج، وتعزيز مشاريع التنمية الوطنية مثل "رؤية السعودية 2030" ومبادرات إيران الاقتصادية، ومع ذلك يُحذر البحث من تحديات

قائمة عدة منها التنافس الإيديولوجي، تضارب المصالح في ساحات النفوذ، وتأثير الأطراف الخارجية.

يخلص البحث إلى أن نجاح هذا التقارب مرهون بإرادة سياسية مستمرة وآليات بناء ثقة طويلة الأمد، وتحييد الملفات الخلافية أو إدارتها عبر الحوار الدبلوماسي.

أن إيران تمكنت من بناء شبكة واسعة من العلاقات الاقليمية والتحالفات الناجحة مستفيدة من نهج براغماتي في تحقيق سياستها الخارجية، اما بالنسبة للسعودية فقد ركزت على التحالفات التقليدية ضمن محيطها العربي والاسلامي.

الكلمات المفتاحية: إيران، السعودية، العلاقات بين البلدين، الصين، أهداف التقارب.

تأريخ الاستلام 2026/4/12 تأريخ قبول النشر 2026/4/15

Beyond the Iranian-Saudi Rapprochement (A Future Perspective)

Assistant Lecturer Saja Nabeel Aziz
College of Political Science/Al-Mustansiriya University
sajah.nabeel@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

This research examines the implications of the Iranian-Saudi rapprochement, which has witnessed a significant shift in relations between the two countries after years of tension and indirect regional conflict. The research relies on an analytical reading of the factors that contributed to this rapprochement, primarily international and regional mediation (especially the Chinese role), shifts in the foreign policy priorities of both Riyadh and Tehran, and the changing geopolitical landscape in the Middle East, particularly after the decline of the American presence in the region.

The research focuses on the future prospects of relations between the two countries, by exploring three possible paths, the most important of which are:

1. A path of gradual stability and cooperation, especially in the areas of economics, maritime security, and energy.
2. A path of caution and limited openness, where official relations prevail without any real breakthrough on contentious issues.
3. A path of regression, in the event of renewed escalation in areas of shared influence such as Yemen, Syria, and Lebanon. The research also examines the potential positive repercussions of this rapprochement on regional security, the balance of power in the Gulf, and the strengthening of national development projects such as Saudi Arabia's Vision 2030 and Iran's economic initiatives.

However, the research warns of several existing challenges, including ideological competition, conflicting interests in spheres of influence, and the influence of external actors.

The research concludes that the success of this rapprochement hinges on sustained political will, long-term confidence-building mechanisms, and the neutralization or management of contentious issues through diplomatic dialogue. Iran has managed to build a broad network of regional relations and successful alliances, benefiting from a pragmatic approach to its foreign policy. Saudi Arabia, on the other hand, has focused on traditional alliances within its Arab and Islamic sphere.

Keywords: Iran, Saudi Arabia, bilateral relations, China, objectives of rapprochement.

المقدمة

لطالما كانت هنالك خلافات ومشاكل وصلت أحياناً الى حد التقاطع بين القطبين الإقليميين (إيران والسعودية) في منطقة الشرق الأوسط، استمرت أحياناً

أشهر أو سنوات مع تخلل حالات من التفاهم والصلح والتعاون فيما بينهما؛ وعلى كل احوالها قد ألقت بظلالها على مستوى استقرار المنطقة وتحديد اتجاهات دول جواريهما.

ولا يخفى على الباحث الأريب أن كثيراً ما كانت أسباب ودوافع هذا التبدل في طبيعة العلاقة فيما بينهما ذاتية وموضوعية وخارجية تحفزهما لاتخاذ مواقف وسياسات تجاه بعضهما، فضلاً عن موقفيهما وسياستيهما تجاه القضايا والاحداث والوحدات الدولية على الصعيد الإقليمي والدولي.

لهذا تتناول هذا الورقة البحثية موضوع بالغ الاهمية حول دراسة حالة العلاقة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية بعد التقارب الذي حصل بينهما، وتناقش هذه الدراسة مستقبل العلاقة بين البلدين بصيغة مشاهد متوقعة وفق نظرة تاريخية لطبيعة علاقتهما وبالاعتماد على تحليل الوقائع الراهنة التي تؤثر على سياستيهما الإقليمية والدولية، وبالتالي على ما سيؤول إليه التقارب فيما بينهما.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال معرفة أهمية التقارب بين البلدين وعودة العلاقة بينهما من خلال السياسة الخارجية الإيرانية والسعودية، ورصد العلاقات الإيرانية بالدول المجاورة لها، بالإضافة الى رصد تطور هذا التقارب بين إيران والسعودية من خلال دراسة تاريخ العلاقات بينهما وتبيان اهم التطورات التي حصلت في العلاقات السياسية بين البلدين، بالإضافة الى بيان تأثير هذا التقارب على مختلف القضايا في المنطقة. وبحكم طبيعة المرحلة التي تعيشها كل من إيران والسعودية، في ظل التطورات العالمية المتسارعة في العالم من الحرب الروسية– الأوكرانية، والحرب على غزة من قبل الكيان الإسرائيلي، والصراعات الإقليمية وتأثيراتها على دول المنطقة والعالم، هذهِ الأسباب التي جعلت الدولتين

ذات تأثير كبير جداً في المنطقة باعتبارهما قوتيين مؤثرتين، لذا فان التقارب بينهما يؤدي وبدون شك الى دعم الاستقرار والامن الإقليمي.

إشكالية البحث:

يمثل التقارب الايراني – السعودي تحولاً مهماً في طبيعة العلاقات والتفاعلات بين البلدين بشكل خاص وفي ساحة التفاعلات الاقليمية والدولية بشكل عام بحكم أهمية وثقل كل من إيران والسعودية وتشابك ادورهما في العديد من القضايا المختلفة المتمثلة بعقود من التنافس والصراع في المنطقة، الا ان هذا التقارب يثير عدة تساؤلات حول مدى قدرة التقارب على الاستمرار في ظل تعقد الملفات الخلافية بين البلدين وتضارب مصالحهما بالتالي تنطلق هذه الدراسة من تساؤل جوهري مفاده : "الى اي مدى يمكن للتقارب الايراني – السعودي ان يسهم في تشكيل التوازنات الاقليمية في الشرق الاوسط مستقبلاً" وتتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات تسعى هذه الدراسة الى تفسيرها من اهمها :

1-هل يؤثر التقارب الإيراني-السعودي على المنطقة؟

2-ماهي العوامل التي دعت الى عودة العلاقة بين البلدين؟

3-ماهي التداعيات الإقليمية والدولية من هذا التقارب؟

4-ماهو الدور الذي لعبته الصين في الاتفاق الإيراني-السعودي؟

5- ما هو مستقبل العلاقات الايرانية السعودية بعد التقارب؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها: أن التقارب الايراني – السعودي يمثل تحولاً مهماً في بيئة التفاعل الاقليمية والذي من شأنه ان يسهم في التخفيف من حدة الصراعات الاقليمية وتعزيز الاستقرار الامني والسياسي، الا ان استمرار هذا التقارب يبقى مرهوناً بقدرة الطرفين على ادارة القضايا الخلافية بين البلدين ومدى قدرتهما على التعامل مع المتغيرات في البيئة الاقليمية والدولية.

هيكلية البحث:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة والاجابة عن الاشكالية الى تقسيم البحث الى ثلاث مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة ، تم تناول العلاقات الايرانية – السعودية في المبحث الاول من خلال مطلبين عن نشأة العلاقة بين البلدين وطبيعة التفاعلات بينهما ، اما المبحث الثاني فتناول دراسة اسباب ودوافع التقارب الايراني – السعودي وذلك عبر تحليل الدوافع التي ادت لهذا التقارب فضلا عن دراسة الجهود الدبلوماسية الدولية والاقليمية التي اسهمت في هذا التقارب، في حين تناولنا في المبحث الثالث مستقبل التقارب الايراني – السعودي من خلال استعراض المشاهد المستقبلية المحتملة للعلاقات بين البلدين وتحليل اثر التقارب على امن واستقرار المنطقة من خلال توضيح اهم التحديات والمعوقات التي قد تواجه استمراره مستقبلاً.

المبحث الأول: العلاقات الإيرانية–السعودية ما قبل التقارب –تاريخ العلاقات ما بين البلدين

تُعد كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية قوتان اسلاميتان كبيرتان تحظيان بموقع جيوبوليتيكي واستراتيجي مهم في منطقة الشرق الأوسط والخليج، كما ان هذهِ المنطقة تعد من أكبر المناطق في العالم لإنتاج الطاقة (النفط والغاز) ومرت العلاقة بين البلدين بمراحل تاريخية مختلفة، شابها توترات واضطرابات اذ كانت هي السمة الغالبة على نمط العلاقات بين هاتين الدولتين، كما مرت بمراحل تحسن وتقارب لم تستمر طويلاً بسبب الاختلافات والتضارب في المصالح بينهم. لذا سنحاول في هذا المبحث دراسة تاريخ العلاقات بين البلدين والوقوف على أبرز محطات الاحداث التي مرت بعلاقتهما منذ نشوء العلاقات بين البلدين وطبيعة العلاقة بينهما.

المطلب الأول: نشوء العلاقة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية

عرفت إيران سابقاً ب (بلاد فارس)، وعاشت إيران في تلك المرحلة ظروف قلقة ومضطربة ساعدت هذهِ الظروف الى ظهور شخصية (رضا خان)، وهو العسكري الذي قام بالانقلاب العسكري على حكم الاسرة القاجاريه (الظاهر 2002، 430-431) التي كانت تحكم إيران منذ عام 1796 وقد لقب نفسه شاه (السعيدي 2006، ص512-513)*، وبهذا كان هو الشاه الأول لأسرة الــ بهلوي وبهذا فقد أحدث عدة تغيرات في نظام الحكم ووضع الأسس الحديثة لسياسة إيران الداخلية والخارجية، كما عرفت فيما بعد باسم إيران بدلاً من بلاد فارس في 1935/3/21.

اما فيما يتعلق بالسعودية فتاريخها يفيد بان "عبد العزيز بن سعود" قد حصل على البيعة الأولى كأمير على نجد عام (1902)، بعد ان دخل الى الرياض عام (1901) وأصبح سلطاناً عليها وعلى المناطق المجاورة لها، واستولى أيضا على الحجاز عام (1924- 1925) ليصبح سلطان على نجد والحجاز (المختار 1957، ص275-290)، وقد قام بعدها بتطبيق نظام جديد للحياة في أطار الدولة الحديثة فأمر السكان بهجر عاداتهم القديمة المتمثلة بالغزو والسرقة وغيرها، والخوض في تجربة حياة متطورة تخلوا من هذهِ العادات القديمة. وقد قام البعض بأطلاق اسم (الدولة الوهابية) عام (1744)، على السعودية اذ تعود جذور هذهِ التسمية الى الاتفاق الذي عقدة الأمير محمد بن سعود مع رجل الدين الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي كان يتبع النهج الوهابي أذ ينص هذا الاتفاق على مبايعة بين الطرفين فيتكل محمد بن عبد الوهاب الأمور الشرعية في البلاد بينما يتكفل الأمير بن سعود وأبنائه إدارة الحكم وعلى ان يكون المذهب الرسمي للبلاد هو المذهب الوهابي (لورمير 2001، 16-17) (السراجي 2010، 66).

ما تم ذكرة أعلاه يتعلق بتاريخ الشعبين، أما فيما يتعلق بالعلاقات الدبلوماسية بين بلاد فارس ونجد تعود الى عام 1925، اذ يعد هذا التاريخ اول اتصال دبلوماسي بين البلدين، وذلك من خلال الوساطة التي قامت بها بلاد فارس لحل الخلاف بين البلدين، وبعدها حضرت بلاد فارس المؤتمر الإسلامي في مكة عام 1926، والذي دعا الية عبد العزيز بن سعود بعد تمكنه من السيطرة على الأماكن المقدسة، وقد تأخر الاعتراف الإيراني بحكم ال سعود الى عام 1929 بسبب تدمير مقامات الاولياء واضرحتهم في المدينة المنورة ومكة في الثامن من شوال عام 1925م –1220هـ(بي بي سي عربي نيوز 2020).

وبعد هذه الحادثة قامت الدولتين بجراء محادثات ومفاوضات بينهم وانتهت هذهِ المفاوضات باعتراف إيران بحكم آل سعود (فيبلي (ب.ت)، 350)، "معاهدة صداقة ومودة" تمخضت عنها، فتح أول سفارة لإيران في السعودية عام 1930 ومن هذا التاريخ بدأت العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين.

المطلب الثاني: طبيعة العلاقة بين البلدين

اتصفت العلاقات الإيرانية السعودية بعدم الثبات في اتجاهاتها، أذ لا توجد علاقة رتيبة بين البلدين، وذلك لعدة أسباب منها سياسية واقتصادية ودينية "بسبب اختلاف العقيدة المتبعة لكل بلد منهما"، بالإضافة الى تضارب المصالح في المنطقة، فتارة ترى العلاقات بينهما تنحني نحو التعاون وتارة نحو التنافس والصراع وفي فترات نحو القطيعة (التقاطع)، اذ يعود بسبب عدم استقرار العلاقات بين أي بلدين بالأخص بين إيران والسعودية لكونهما اكبر بلدين وقطبين في منطقة الشرق الأوسط وان عدم استقرار العلاقة بينهم يعود وبشكل أساسي الى تضارب المصالح وبسبب التغيرات الحاصلة في المنطقة والعالم لا سيما الحرب على غزة والدعم الايراني لكل من فلسطين ولبنان واليمن الذي ادى الى صدامات عسكرية مباشرة

مع الكيان الصهيوني الامر الذي ادى الى زعزعة الاستقرار في المنطقة وتدهور العلاقات بين البلدين محوري البحث.

ولسهولة متابعة طبيعة العلاقات بين البلدين تم اعداد جدول بالأحداث والمحطات البارزة في مسيرة العلاقات بين إيران والسعودية:

السنة	أبرز الأحداث وتداعياتها
1930 اول معاهدة	توقيع أول صداقة بين كل من إيران والسعودية وبدأ العمل الدبلوماسي بينهم.
1943	أول قطيعة بين البلدين في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، وجاءت هذهِ القطيعة على خلفية خلفيه اعدام حاج إيراني، واستمرت هذهِ القطيعة لمدة 4 سنوات. وفي هذهِ الفترة لم تكن هنالك تداعيات لخلافات أيديولوجية بين إيران (الشيعية) والسعودية (السنية)، كما حصل بعد عام 1979 في إيران أي بعد انتصار الثورة الإسلامية.
1977 علاقات جيدة	كانت العلاقات بين كل من إيران والسعودية جيدة جداً وقائمة على التعاون.
1968 (زيارة شاه إيران للسعودية)	قام شاه إيران "محمد رضا بهلوي" بزيارة تاريخية الى الرياض وذلك قبل سقوطه بعام حيث أستقبله العاهل السعودي آنذاك الملك فيصل، للنقاش حول التعاون وتعزيز العلاقات بين البلدين، وتم بعدها اغتيال الملك فيصل عام 1975.
1979 (أحداث الثورة الإسلامية وقلق الحكام السعوديين من تصدير الثورة)	بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران تغيرت العلاقة بين البلدين جذرياً فبعد ان كانت علاقة تعاون وتضامن بين نظامين شكلاً (مبدأ نيكسون)، في المنطقة من أجل ملئ الفراغ في منطقة الشرق الأوسط الى خصمين كل منهما يحاول فرض سيطرته وقوته في المنطقة، وهذا ما زاد قلق الحكام في السعودية.
1980 (الحرب العراقية الإيرانية)	حرب العراق وإيران، اذ ساد الانزعاج والغضب الإيراني من الدعم السعودي للعراق أثناء فترة الحرب من عام 1980 الى 1988.
1987 مكة	احداث مكة، توترت العلاقات بين إيران والسعودية جداً في تموز 1987 وذلك عندما لقي (402) من حجاج إيران حتفهم خلال اشتباكات في مكة المكرمة. وعلى إثر هذهِ الحادثة قام محتجون إيرانيين باحتلال السفارة السعودية في طهران ولقي دبلوماسي سعودي في طهران حدفه، إذا اتهمت السعودية إيران بقتلة وعلى إثر هذهِ الحادثة تم قطع العلاقات مع إيران في عام 1988، ولم يتم استئناف العلاقات بين البلدين الا في عام 1991.
1997 (قمة)	قام ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بزيارة الى إيران من أجل حضور

	القمة الإسلامية في كانون الأول، وبذلك يصبح اول مسؤول سعودي يقوم بزيارة إيران منذ الثورة الإسلامية.
1999 (تهنئة من قبل الملك السعودي فهد بمناسبة فوز الرئيس محمد خاتمي)	قام العاهل السعودي الملك فهد بتقديم تهنئة الى الرئيس الإيراني محمد خاتمي بفوزه في الانتخابات عام 2001، اذ كان خاتمي قد عمل من أجل التقارب مع السعودية بعد فوزة في عام 1997، اذ قام بزيارة الى السعودية وهي اول زيارة لرئيس إيراني بعد الثورة الإسلامية عام 1979. وعلى أثر هذه الزيارة توصل الطرفين الى أتفاق أمني في نيسان عام 2001.
2003 (زيادة التوتر في منطقة الشرق الأوسط)	في عام 2003 قامت الولايات المتحدة الامريكية بغزو العراق، وهذا أدى الى تعزيز وضع الغالبية الشيعية في البلاد مما ادي الى تحولات في السياسة العراقية تجاه إيران.
2005 (اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري)	ادي اغتيال الحريري الى صراع على السلطة في لبنان بين كل من إيران والسعودية اذ كان الحريري الحليف المقرب من السعودية وبعد اغتياله وجدت إيران الفرصة من اجل دعم الفصائل الداعمة لها.
2006 (الحرب بين إسرائيل ولبنان)	أدت الحرب بين كل من إسرائيل ولبنان الى زيادة شكوك السعودية بان إيران تقوم بزيادة تحالفاتها في المنطقة وهذا ما يهدد المصالح السعودية في المنطقة.
2011 (الربيع العربي والتغيرات الكبيرة في منطقة الشرق الأوسط)	في هذهِ الفترة راقبت السعودية التغيرات الحاصلة بالمنطقة بقلق شديد نتيجة الانتفاضات التي امتدت من تونس ومصر وليبيا وحتى الاحتجاجات في البحرين بين المخاوف في ان تسيطر الغالبية الشيعية هناك على السلطة وهذا بدورة يؤدي الى التحالف مع إيران. وطرحت الولايات المتحدة الامريكية بانها كشفت عن مؤامرة إيرانية من اجل اغتيال السفير السعودي في واشنطن. كما صرحت الرياض بان الأدلة واضحة وان طهران سوف تدفع ثمن تلك المؤامرة. كما قامت إيران برفض ذلك التقرير ووصفة بانة اتهام لا صحة له ويهدف الى زيادة حدة التوتر بين البلدين (إيران والسعودية). وفي نفس السنة (2011)، قامت الحرب السورية.
2013 (بعد انتخاب الرئيس الإيراني حسن روحاني المعتدل)	تم انتخاب حسن روحاني في حزيران 2013، اذ قام الرئيس الإيراني المعتدل حسن روحاني بتغير سياسة إيران الخارجية من سياسة تصادم الى سياسة تصالحية، كما ابرمت إيران عدة اتفاقيات من ضمنها اتفاقاً مؤقت مع القوى الكبرى في تشرين الثاني للحد من نشاطها النووي، كما تحسنت العلاقات بين إيران والدول المجاورة لها (دول الخليج). وفي الفترة ذاتها قام مجلس التعاون الخليجي بقيادة السعودية في كانون الأول بدعوة الى علاقات حسن الجوار مع إيران وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وعلى الرغم من هذا بقيت العلاقات بين البلدين محددة.
2015/3/25 احداث اليمن	في عام 2015 قامت السعودية بقيادة تحالف مكون من (الامارات، البحرين، قطر)، وخاضت عمليات عسكرية داخل الأراضي اليمنية سميُت بـــ (عاصفة الحزم)، وتم دعمها من دول الغرب ضد جماعة أنصار الله

	(الحوثيين) في اليمن. بعد ان استطاعوا هؤلاء التحالف مع إيران للإطاحة بالحكومة المعترف بها في 2014/9/21 وسيطرت جماعة أنصار الله الحوثيين على العاصمة.
2016 (زيادة تدهور العلاقات بين إيران والسعودية)	وفي 2016/1/2 قامت السعودية بإعدام قرابة ال 50 شخصاً وعلى أثر هذهِ الحادثة قام محتجون إيرانيون في طهران باقتحام السفارة السعودية، وعلى إثر هذهِ الحادثة قامت السعودية في (2016/1/3) بقطع علاقاتها مع إيران. وفي نفس السنة اتهمت إيران السعودية بشن هجوم سعودي على سفارتها في اليمن كما قام المسؤولين السعوديين بنفي هذا الاتهام. وفي 2016/5/29، قامت إيران بمنع مواطنيها من أداء فريضة الحج، متهمة السعودية بالتقاعس عن ضمان سلامة الحجاج الإيرانيين.
2019 (الهجمات على المنشأة النفطية السعودية)	2019/9/14، حملت السعودية إيران المسؤولية الكاملة عن الهجمات التي استهدفت المنشأة النفطية السعودية والتي أدت الى تعطيل نصف الامدادات النفطية السعودية، إذ قامت إيران بنفي هذا الاتهام، ولكن فيما بعد أعلنت جماعة أنصار الله الحوثيين مسؤوليتهم عن الهجمات التي استهدفت المنشاة النفطية السعودية.
2020 (مقتل قاسم سليماني والحاج أبو مهدي المهندس)	وفي 2020/1/3 تم استهداف السيارات الخاصة التي كانت تقل الحاج أبو مهدي المهندس وقاسم سليماني في العاصمة العراقية بغداد واستشهدوا بطائرات أمريكية مسيرة على أثرها، وذلك خلال فترة رئاسة ترامب للولايات المتحدة الامريكية.
2022-2021 (عقد اول محادثات بين البلدين)	وفي 2021/4/9، تم عقد أول محادثات مباشرة بعد قطيعة بين إيران والسعودية، اذ قام العراق باستضافة هذهِ المحادثات من اجل حل النزاع بين البلدين، وقد عقدت أيضا خلال الفترة من (نيسان وحتى أيلول عام 2022)، أربع جولات من المحادثات بجهود ووساطة بذلها كل من العراق وسلطنة عمان على المستوى الإقليمي. وفي 2022/3/13 انسحبت إيران من الجولة الخامسة للمحادثات وذلك بسبب قيام السعودية بإعدامات جماعية كان من بينهم 41 شيعي. وفي 2022/4/21، تم عقد الجولة الخامسة من المحادثات بين إيران والسعودية. وفي 9/كانون الأول/2022، قام الرئيس الصيني شي جين بينغ بزيارة السعودية وعقد محادثات مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.
2023 (زيارة الرئيس الإيراني الى الصين)	وفي 16/شباط/2023 قام الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بزيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ. وفي 11/اذار/2023، اتفق كل من إيران والسعودية بوساطة صينية على استئناف العلاقات بعد القطيعة الأخيرة التي استمرت لمدة أربع سنوات. كما تم فتح المحادثات النووية في نفس السنة 2023.
2023 (اعادة فتح السفارات)	تم اعادة افتتاح السفارتين الايرانية والسعودية في كل من الرياض وطهران تبعها زيارات رسمية بين المسؤولين مما عكس رغبة الطرفين في تعزيز الحوار السياسي والدبلوماسي.

2024-2026 (الحرب على غزة وتداعياتها)	ادى اندلاع الحرب في غزة من قبل الكيان الصهيوني الى اختبار للتقارب الايراني السعودي حيث شهدت المنطقة تصاعد في حدة التوتر الامر الذي اثار مخاوفًا اقليمية من اتساع نطاق الصراع وهذا ما شهدناه في بداية النصف الاول لسنة2026.

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد: (هادي 2013، 8–10) و(ميسوم 2018، 487– 488) و(عنبري 2023).

يتضح لنا من الجدول اعلاه ان طبيعة العلاقات الايرانية – السعودية قد مرت بمراحل مختلفة ومتباينة تراوحت ما بين التعاون والتنافس والقطيعة ويعود ذلك لطبيعة المتغيرات في البيئة الاقليمية والدولية.

المبحث الثاني: أسباب ودوافع التقارب الإيراني–السعودي

أن المتابع لتطورات الاحداث الحالية اقليمياً وعالمياً والتغيرات الحاصلة في العالم من الحرب الأوكرانية والحرب على غزة والضربات التي تعرضت لهل إيران واليمن وكذلك الرد الإيراني على الضربات، ومحاولة تغيير نظام العالم من نظام احدى القطبية الى متعدد الأقطاب. كل هذه التغيرات يدرك من خلالها المتابع مدى تصاعد وتيرة الجهود التي تبذلها القوى الإقليمية والدولية العديدة من اجل الوصول الى حوار مباشر بين البلدين (إيران والسعودية) يعود ذلك لثقلهما الإقليمي واهميتهما الاقتصادية في المنطقة، ومن هذا المنطلق يرى الكثير أن التقارب الإيراني– السعودي، وعلى الرغم من ان التقارب بين الطرفين لم يتحول بعد الى تحالف استراتيجي الا انه يقع ضمن إطار ادارة الخلافات وتقليل التصعيد للوصول الى اهداف ترضي جميع الاطراف (الزعبي 2021).

المطلب الأول: الدوافع الذاتية للتقارب

بعد مرور سبع سنوات من القطيعة الدبلوماسية بين البلدين، جاء تصريح مشترك بين كل من إيران والسعودية والصين، بان البلدين اتفقا بعد مباحثات قادها أمين المجلس الامن القومي (رئيس المجلس الأعلى علي شمخاني)، _بدعم صيني_ والذي كان بحضور كبير الدبلوماسيين الصيني وكذلك عضو المكتب

السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني–، على انهاء الخلافات بينهما وتطبيع العلاقات. وفي هذا السياق ان عودة العلاقات الإيرانية–السعودية سوف تفتح الباب لمناقشة كل الملفات العالقة في المنطقة، المتعلقة بالأمن الإقليمي وأمن الطاقة وكذلك ملفات المقاومة كما انها تعتبر فرصة لحل كل هذهِ الملفات المهمة من اجل ضمان أمن واستقرار المنطقة.

ان البلدان وصلا لقناعة تامة ومشتركة بان الرابح في التدافع الأمني سيكون خاسراً أيضا في الوقت ذاته، لكونه لا يخدم مصالحهما، اذ يسعى البلدين في الوقت الحالي الى تصغير مشاكلهم الداخلية والإقليمية. وفي المحصلة ان البلدين سوف يستفيدان من هذا التقارب، وهذا الامر سيؤدي الى حل العديد من المشاكل العالقة في المنطقة والذي سترحب به العديد من الدول كما انه سيفتح الباب امام كل من إيران والسعودية في سهولة ترتيب انضمامهما في العديد من المنظمات مثل شنغهاي وبريكس التي تم انضمام البلدين لها مأخراً.

أ–الدوافع الذاتية الإيرانية: صرح وزير الخارجية الإيراني أمير عبد اللهيان ان سياسة حسن الجوار امر محوري ونحن نواصل العمل نحو مزيد من الخطوات الإقليمية، كما أضاف ان عودة العلاقات الإيرانية–السعودية سوف توفر قدرات وامكانيات كبيرة للعالم الإسلامي والمنطقة (اللهيان 2023).

يمكن تقسيم الدوافع الذاتية الى ثلاثة مستويات وهي: الدوافع الداخلية، والدوافع الإقليمية، والدوافع الدولية.

1– الدوافع الداخلية: ان لإيران عدة دوافع تسعى الى تحقيقها من هذا التقارب، ولكن أبرزها، هو ان طهران تريد من الرياض سحب دعمها للمعارضة الإيرانية في الخارج، اذ يتهم قادة إيرانيون السعودية بتأجيج الاحتجاجات الأخيرة في إيران، من خلال دعمها لقنوات تلفزيونية معارضة يتم مشاهدتها على نطاق واسع في إيران

كما تأمل طهران ان تسهم في اشراك الدول في الصفقة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة (الزعبي 2023، 211).

تعد الضغوط التي تعرضت لها إيران في السنوات الخمس الأخيرة غير مسبوقة في تاريخها، اذ أدت العقوبات الاقتصادية والمالية الى زيادة التضخم بنسبة كبيرة وصلت الى (45%)، وهذا التضخم والضغوطات قد تزامن مع الاحتجاجات التي شملت معظم مدن إيران (مطر 2023، 9).

كما ترغب إيران في تخفيف العزلة الدولية والإقليمية التي تعاني منها منذ فترة بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليها، بالإضافة الى الازمات والاحتجاجات الداخلية التي تعاني منها من جهة والأزمات الاقتصادية من جهة أخرى بالإضافة الى انهيار العملة المحلية كل هذهِ المتغيرات الداخلية فرضت عليها فتح نوافذ للتعاون الاقتصادي من اجل كسر العزلة.

اذ جاء توقيت الاتفاق بين البلدين في وقت حساس بالنسبة لإيران من الناحية الاقتصادية، على مستوي عام وذلك لاجتماع عدة مؤثرات داخلية وخارجية فاقمت الوضع الاقتصادي في إيران، من فرض العقوبات الامريكية في عام 2018، الى الحرب الأوكرانية في عام 2022، الى الاحتجاجات في اغلب المدن الإيرانية في عام2022، والحرب على غزة في عام 2023، كل هذهِ العوامل أدت الى تراجع المستوى المعيشي في إيران تباطؤ النمو الاقتصادي فيها وكذلك أدى الى انهيار في العملة المحلية (المعهد الدولي للدراسات الايرانية 2023) .

اذ يعاني الاقتصاد الإيراني من انخفاض معدلات نمو الناتج المحلى الإجمالي على مدى السنوات الأخيرة، بالإضافة الى ارتفاع معدلات التضخم بشكل مطرد بعد انسحاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في دورته الرئاسية الأولى من الاتفاق النووي. وكان متوسط معدل التضخم في إيران خلال 2021، وفقاً لتقرير مركز الإحصاء الإيراني بمقارنة سنوية (45.2%) (سالانة 2021) اذ يعتبر اعلى

معدل تضخم سنوي في إيران منذ عام 1994، وقد ذكر الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني ان إيران قد خسرت (150) مليار دولار خلال ثلاث سنوات بسبب هذهِ العقوبات (روحاني 2020)، وبعبارة أخرى تأتي الدوافع الداخلية في مقدمة الحسابات التي تسعى الى تحسينها أيران وذلك بفعل تدهور الأوضاع الاجتماعية داخل البلد نتيجة العقوبات المفروضة عليها(Vohra 2021).

2-الدوافع الإقليمية: - ان سبب رغبة إيران في إعادة العلاقات مع السعودية هو من أجل وقف مسار التطبيع مع إسرائيل، وتقليص دورها في المنطقة، وخاصة مع دول الجوار ولكون المملكة العربية السعودية ليست لاعباً منعزل في المنطقة، بل لديها علاقات وثيقة مع اغلب الدول العربية والإسلامية. وهذا يعنى انه في حال تم التطبيع مع إسرائيل فانة لن يقتصر فقط على العلاقة بين البلدين (السعودية وإسرائيل)، بل ستتجه دول عربية أخرى في منطقة الشرق الأوسط تدريجياً الى توقيع اتفاقيات سلام وتطبيع مع إسرائيل. وهذا ما تخشاه إيران لكونه يضعها في عزلة ويضعف علاقاتها مع دول جوارها الإقليمي، اذ حذر السياسيون في إيران عدة مرات من دخول إسرائيل الى منطقة الشرق الأوسط، وانتقدوا عدة مرات كل من البحرين والامارات العربية المتحدة لتطبيعهم مع إسرائيل. اذ صرح الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خلال لقائه مع وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان في هذا الصدد: "إن النظام الصهيوني ليس فقط عدواً للفلسطينيين، بل هو تهديد لجميع المسلمين، وان قيام بعض الدول في المنطقة بتطبيع العلاقات مع الكيان لن يجلب الامن، وهذا ما تعارضه الامة الإسلامية(رئيسي 2023)".

3-الدوافع الدولية: - رغبة القوى الكبرى في خفض التوتر الإقليمي اذ ان استمرار الصراع بين كل من طهران والرياض يهدد أمن الخليج وأسواق الطاقة والملاحة

الدولية، لذلك فان استقرار العلاقة بين البلدين يخدم المصالح الدولية والاستقرار الدولي من ناحية الطاقة.

ب_ الدوافع الذاتية السعودية: تسعى السعودية الى حلحلة القضايا الإقليمية العالقة، نتيجة تراجع الثقة بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية، وتنامي علاقتها الاقتصادية مع الصين. بالإضافة الى التغيرات الإقليمية ومنها الحرب الإسرائيلية على غزة، وكذلك الضربات المتبادلة بين كل من إيران وإسرائيل، وتأثير هذه التغيرات على السياسة والاقتصاد بشكل عام. بالإضافة الى رغبة السعودية في الانفتاح على المشاريع الإقليمية المختلفة لهذا تسعى الى توسيع نطاق تعاونها وحلحلة كل المشاكل الإقليمية من اجل التفرغ للمشروع التنموي المتمثل برؤية 2030، التي أطلقها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان(مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات 2023).

يعكس كل ما سبق توجه السعودية الى تحولات كبيرة في سياستها الخارجية من التركيز على الصراع الاقليمي الى التركيز في الاستقرار الاقتصادي والتنمية الداخلية عن طريق بناء شبكة من العلاقات التي تتمحور حول امن الخليج وحماية المنشات النفطية وجذب الاستثمارات وغيرها من الاهداف التي ركزت عليها رؤية 2030.

المطلب الثاني: الجهود الدبلوماسية

1-الجهود الإقليمية: - ان الاعلان عن التقارب الإيراني- السعودي في عام 2023، لم يكن مفاجأ من حيث دلالات التوقيت، وذلك لان كل من إيران والسعودية بدأتا بحلول عام 2021 المحادثات المباشرة، ولكن كانت منخفضة المستوى، وكان الوسيط الإقليمي الأول في هذه المحادثات العراق. أذ قام العراق باستضافتهما من أجل بدأ المحادثات التي كانت على خمس جولات، وكان له دور كبير في محاولة تهدئه الامر بين البلدين كما كان لسلطنة عمان دور في حل هذه

التوترات بين البلدين، وفي الجولة الخامسة التي انعقدت في بغداد كانت هنالك أجواء إيجابية ورسائل متبادلة بين إيران والسعودية من اجل حلحلة بعض القضايا العالقة.

وقد أعرب كل من إيران والسعودية عن شكرهم وتقديرهم لجمهورية العراق وسلطنة عمان لاستضافتهما جولات الحوار التي أجريت بين البلدين خلال عامي (2021-2022).

2-الجهود الدولية: - شهد النظام الدولي خلال السنوات الأخيرة تصاعداً واضحًا في الحضوره السياسي والاقتصادي للصين في منطقة الشرق الأوسط الأمر الذي انعكس على طبيعة دورها في التقارب الإيراني–السعودي اذ استطاعت الصين أن تقدم نفسها بوصفها وسيطاً مقبولاً من الطرفين مستفيدة بذلك من علاقاتها الاقتصادية المتوازنة مع كل من إيران والسعودية فضلاً عن تبنيها مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الامر الذي عكس نجاح الوساطة الصينية وادى الى تحول مهم في طبيعة التوازنات الدولية في المنطقة لا سيما في ظل تراجع الانخراط الأمريكي المباشر في بعض القضايا التي تخص الشرق الاوسط والخليج الأمر الذي منح الصين فرصة لتعزيز نفوذها السياسي والدبلوماسي في المنطقة(Fulton 2023, 14).

ان توافُر وسيط دولي كبير بحجم الصين وفي أول اختبار دولي لها في مجال طرح مبادرات الوساطة الدولية، يُعد الفرصة الرئيسية للطرفين لإنجاح الاتفاق فالصين شريك دولي موثوق يعلى من مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام سيادتها، ويمتلك قدرات اقتصادية عالمية صنفها صندوق النقد الدولي لعام 2022، اذ صنف بالاقتصاد الأول عالمياً _حسب معامل القوة الشرائية_ اعتماداً على نسبة الصين في إجمالي الناتج العالمي تقدر بنحو 18.6%. (بيانات صندوق النقد الدولي)

يتضح مما تقدم أن التقارب الإيراني–السعودي لم يكن وليد لحظة ولكن جاء نتيجة مجموعة متشابكة من الدوافع الذاتية الداخلية والإقليمية والدولية التي فرضت على البلدين إعادة النظر في طبيعة علاقتهما المشتركة فالتغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وتصاعد حدة التحديات المختلفة فضلاً عن التحولات في بنية النظام الدولي دفعت كلاً من إيران والسعودية إلى تبني نهج أكثر واقعية يقوم على الحوار وتقليل حدة التوترات كما ادت الجهود الدبلوماسية الخارجية ولا سيما الدور العراقي والعُماني والصيني، دوراً مهماً في تهيئة الظروف المناسبة للتقارب بين البلدين ومع ذلك، فإن نجاح هذا التقارب واستمراره يبقى مرتبطاً بقدرة الطرفين على إدارة الملفات الخلافية وتجنب العودة إلى سياسات التصعيد والصراع.

المبحث الثالث: مستقبل التقارب الايراني ــ السعودي وانعكاساته الاقليمية والدولية

شهدت العلاقات الإيرانية– السعودية تحولاً كبيرًا في طبيعة التفاعلات السياسية والأمنية منذ الإعلان عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في آذار 2023 بعد سنوات طويلة من التوتر والصراع وقد جاء هذا التقارب نتيجة عدد من العوامل الداخلية والإقليمية والدولية التي دفعت الطرفين إلى تبني نهج قائم على التفاهمات والتقليل من حدة التوتر بينهما.

ومع ذلك فإن مستقبل هذا التحول لا يزال يرتبط بعدة متغيرات تتعلق بطبيعة القضايا الخلافية بين البلدين ومستوى الثقة المتبادلة فضلاً عن التأثيرات الخارجية سواء كانت اقليمية او دولية في مسار العلاقة بينهما(Vakil 2024)، ومن هذا المنطلق يسعى هذا المبحث إلى استشراف مستقبل العلاقات الإيرانية– السعودية وتحليل الانعكاسات المترتبة على ذلك.

المطلب الأول: انعكاسات التقارب الإيراني–السعودي

أحدث التقارب الإيراني–السعودي إثر مهم في طبيعة التفاعلات السياسية والأمنية في الخليج والشرق الأوسط يعود ذلك للمكانة الإقليمية التي يتمتع بها كل من إيران والسعودية بالإضافة الى تأثيرهما المباشر في العديد من القضايا المهمة في الساحة الاقليمية والدولية.

أولاً: الانعكاسات السياسية والأمنية

تمثلت الانعكاسات السياسية والامنية للتقارب السعودي الايراني بألاسهام في تخفيف حدة التوتر الإقليمي عن طريق فتح المجال أمام تسوية بعض القضايا الخلافية لا سيما ملفات الأزمات السياسية والأمنية في المنطقة والتي من اهمها ملف اليمن إذ ساعدت التفاهمات بين الطرفين على تهدئة التصعيد العسكري وتقليل حدة المواجهات كما ساعد هذا التقارب على تعزيز فرص الحوار المتبادل وتقليل احتمالات الصدامات العسكرية المباشرة في الخليج العربي اذ انعكس ذلك بشكل إيجابي على أمن الملاحة الدولية وإمدادات الطاقة(الصمادي 2023، 8) فضلاً عن ان التقارب قد انعكس على تعزيز الاستقرار النسبي في البيئة الإقليمية على وجه الخصوص (العراق ولبنان) من خلال تقليل حدة الحوارات السياسية والطائفية.

ثانياً: الانعكاسات الاقتصادية والدولية

يمثل الاستقرار السياسي والأمني متغيرًا أساسياً في دعم الاقتصاد الإقليمي لذلك نجد ان التقارب الإيراني–السعودي قد انعكس على تعزيز الاستثمارات الإقليمية والدولية والعمل على حماية أسواق الطاقة (النفط والغاز) من التقلبات الحادة بالاضافة الى دعم المشاريع الاقتصادية الاقليمية الكبرى في المنطقة(International Crisis Group 2023) ، كما وضح الاتفاق الإيراني–السعودي تنامي الدور الصيني في منطقة الخليج والشرق الأوسط لا سيما بعد

نجاح الصين في رعاية الاتفاق بين الطرفين وذلك قد عكس التحولات التي يشهدها النظام الدولي نحو الانفتاح و التعددية القطبية وتراجع قدرة الولايات المتحدة الأمريكية في الانفراد بإدارة النظام الدولي والاقليمي بمقابل صعود اقطاب دولية جديدة تسعى إلى مد نفوذها السياسي والاقتصادي في المنطقة(Wright 2023, 4).

المطلب الثاني: المشاهد المستقبلية للعلاقات الإيرانية– السعودية

تعد العلاقات الإيرانية–السعودية من أكثر العلاقات تعقيدا في الخليج يعود ذلك الى تداخل العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية والأيديولوجية فيها وعلى الرغم من نجاح الوساطات التي ادت الى إعادة العلاقات بين البلدين إلا أن مستقبل هذا التقارب يبقى رهيناً لعدة مشاهد مستقبلية محتملة والتي سيتم التطرق لها في هذا المطلب.

أولاً: مشهد التقارب الاستراتيجي

يقوم هذا المشهد على فرضية نجاح إيران والسعودية في تحويل التقارب بينهما من مجرد تهدئة سياسية إلى شراكة إقليمية واسعة النطاق قائمة على المصالح المشتركة لا سيما في المجال الأمني والاقتصادي ويستند هذا المشهد إلى استمرار الحوار السياسي والدبلوماسي وتعزيز مجالات التعاون الاقتصادي بالإضافة الى التوصل إلى تفاهمات بشأن القضايا الإقليمية والملفات الخلافية لا سيما في قضايا اليمن والخليج العربي ، فضلا عن أن هذا المشهد قد ينعكس بصورة إيجابية على استقرار البيئة الاقليمية خصوصاً في ظل حاجة السعودية إلى جوار إقليمي مستقر لإنجاح مشاريعها التنموية ضمن "رؤية السعودية 2030" بالاضافة الى حاجة إيران لتخفيف الضغوط الاقتصادية والعقوبات الدولية عليها من خلال الانفتاح على محيطها الإقليمي ويرى البعض أن نجاح هذا المشهد

يعتمد على قيام الطرفين ببناء الثقة المتبادلة وتحييد الملفات الخلافية عن مسار العلاقة بينهما(Kamrava 2024).

بالتالي فأن هذا السيناريو يواجه عدداً من التحديات اهمها استمرار التنافس الإقليمي بين الطرفين واختلاف وجهات نظرهما تجاه العديد من القضايا السياسية والأمنية على المستوى الاقليمي فضلاً عن تأثير القوى الدولية في طبيعة التقارب الايراني– السعودي.

ثانياً: مشهد التهدئة الحذرة

يعد هذا المشهد الأكثر واقعية في الوضع الراهن إذ يقوم على استمرار العلاقات بين البلدين ضمن حدود معينة دون الوصول إلى مرحلة الشراكة او التحالف الاستراتيجي الكامل.

يعتمد هذا المشهد على فكرة إدارة الصراع بدلاً من إنهائه بما معناه استمرار التنافس الإقليمي بين الطرفين لكن يكون ذلك ضمن سقف يمنع الانزلاق نحو الصدام المباشر ويطبق ذلك من خلال استمرار التمثيل الدبلوماسي وقنوات الحوار مع وجود الخلافات قائمة في ملفات النفوذ الإقليمي لاسيما في العراق وسوريا ولبنان واليمن(رويوران 2022، 16).

من ثم يسمح هذا المشهد للطرفين (إيران والسعودية) بالحفاظ على مصالحهما الاستراتيجية دون تقديم تنازلات كبرى الأمر الذي يجعل هذا المشهد هو الأقرب للتحقق على المدى القريب والمتوسط من وجهة نظر الباحث لا سيما في ظل إدراك الطرفين أن التصعيد او المواجهة المباشرة قد تعمل على تهديد مصالحهما القومية والتي من اهمها المصالح الاقتصادية والامنية.

ثالثاً: مشهد عودة التصعيد والتوتر

يناقش هذا المشهد فشل التفاهمات بين إيران والسعودية وعودة العلاقة بينهما إلى مرحلة التوتر والصراع غير المباشر وذلك نتيجة التعقيد القائم في

الملفات الإقليمية وتضارب المصالح بين الطرفين ، اذ نجد ان أبرز العوامل التي قد تؤدي إلى تحقق هذا المشهد تصاعد حدة المواجهات الإيرانية – الإسرائيلية و انهيار التفاهمات المتعلقة باليمن وفلسطين ولبنان بالإضافة الى أمن البحر الأحمر لا سيما في قضية اغلاق وفتح مضيق هرمز لعبور السفن خلاله فضلاً عن تعثر المفاوضات المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني والاحداث التي حصلت في الآونة الاخيرة(عبدالله 2024).

فضلاً عن ان استمرار حالة عدم الثقة المتجذرة في تاريخ البلدين قد يؤدي إلى عودة التصعيد ووقوع أزمات أمنية أو تغيرات سياسية إقليمية وعلى الرغم من احتمالية هذا المشهد إلا أن كلفته على المستويات السياسية، الاقتصادية والأمنية قد تجعل كل من الطرفين أكثر ميلاً لتجنب العودة إلى مرحلة المواجهة المباشرة.

يتضح مما تقدم أن التقارب الإيراني– السعودي يمثل نقطة تحول مهمة في طبيعة العلاقات بين البلدين، إلا أن الرؤية المستقبلية لهذا التقارب تبقى مرهونة بمدى قدرة الطرفين على إدارة الملفات الخلافية بينهما وعلى الرغم من وجود فرص حقيقية لتحقيق الاستقرار الإقليمي وزيادة التعاون على المستوى السياسي والاقتصادي فإن استمرار التنافس الإقليمي بين البلدين والتدخلات الدولية لاتزال تمثل معوقات كبيرة أمام نجاح التقارب وتطوره الى مرحلة الشراكة الاستراتيجية.

الخاتمة

تناول هذا البحث مستقبل التقارب الإيراني– السعودي بوصفه اهم و أبرز التحولات السياسية والاستراتيجية التي شهدتها منطقة الخليج و الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة اذ جاء هذا التقارب بعد عقود طويلة من التنافس والتوتر بينهما حيث وضح البحث أن التقارب لم يكن نتيجة الصدفة او ظرف سياسي مؤقت انما جاء بشكل انعكاس لجملة من المتغيرات الداخلية والخارجية التي دفعت

كلا الطرفين إلى إعادة النظر في طبيعة علاقتهما والاتجاه باعتماد خطط استراتيجية أكثر براغماتية تقوم على الحوار وتعزيز الثقة المتبادلة والتقليل من حدة التوتر.

كما حلل البحث اهم التحولات التي شهدها النظام الدولي ومنها تنامي الدور الصيني في المنطقة والدور الكبير للصين في تعزيز التقارب فضلاً عن التحديات الاقتصادية والأمنية التي تواجه كل من إيران والسعودية بالإضافة الى دراسة عوامل أساسية أسهمت في إنجاح هذا التقارب وتوضيح ان الاتفاق بين البلدين لا يعني انتهاء حالة التنافس الإقليمي بصورة تامة إنما يمثل محاولة كبيرة لإدارة الخلافات بين البلدين والحد من التصعيد والصراع غير المباشر بما يحقق المصالح المشتركة للطرفين.

من ثّم قد توصل هذا البحث إلى أن مستقبل التقارب الإيراني– السعودي يبقى مرهون بقدرة الطرفين على بناء وتعزيز الثقة المتبادلة وقدرة البلدين على إدارة الملفات الخلافية لا سيما في الساحات الاقليمية (اليمن والعراق وسوريا ولبنان) فضلاً عن تعامل كل من البلدين مع التدخلات الدولية في علاقتهما، وعلى الرغم من المعوقات التي تواجه استمرار هذا التقارب إلا أنه يمثل فرصة كبيرة ومهمة لتعزيز الاستقرار الإقليمي والحد من الصراعات في المنطقة.

الاستنتاجات

توصل البحث الى عدة استنتاجات من اهمها:

1. إن العلاقات الإيرانية– السعودية ضلت على مر التاريخ تتسم بعدم الاستقرار إذ تراوحت بين التنافس والتعاون والصراع يعود ذلك لطبيعة المتغيرات الإقليمية والدولية.

2. جاءت فكرة التقارب الإيراني– السعودي نتيجة تداخل مجموعة متشابكة من العوامل الداخلية والخارجية في مقدمتها التحديات الاقتصادية، والتغيرات السياسية وضرورة تحقيق الاستقرار الإقليمي.
3. كان للوساطة الصينية دوراً مهماً في تعزيز عملية التقارب الأمر الذي يعكس تنامي الحضور الصيني في القضايا المؤثرة بالنظام الدولي.
4. من اهم المساعي السعودية من خلال هذا التقارب هو توفير بيئة إقليمية مستقرة تدعم مشاريعها الاقتصادية والتنموية والتي تمثلت بـ "رؤية السعودية 2030" اما الطموحات الإيرانية من هذا التقارب فأنها ترمي إلى تخفيف عزلتها الإقليمية والدولية والحد من آثار العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها.
5. أسهم التقارب الإيراني–السعودي في التخفيف من التوتر الإقليمي وفتح الباب أمام فرص الحوار والتسويات في بعض القضايا الإقليمية ولا سيما قضايا اليمن وفلسطين ولبنان.
6. إن نجاح التقارب الإيراني– السعودي يتطلب بناء العديد من الآليات طويلة الأمد لتعزيز الثقة المتبادلة والحذر من سياسات التصعيد واعتماد اليات الحوار الدبلوماسي في معالجة القضايا الخلافية بينهما.

قائمة المصادر

اولاً: المصادر العربية

1. الزعبي، خيام محمد. 2023. "عودة العلاقات السعودية الإيرانية السياقات والتداعيات"، مجلة مدارات ايرانية6، عدد.20(يونيو): 200-222.
2. الزعبي، خيام.2021." ماذا لو تصالحت السعودية وإيران؟". صحيفة المنار. 23 ابريل، https;//www.manar.com/page-45577.html.2021 .
3. السراجي، كريم. 2010. الأسس للاتجاهات السلفية. بيروت: دار السلام للنشر.
4. السعيدي، سعيد. 2006. معجم تاج المعاجم: فارسي-عربي. قم: مكتبة نشر اديان.
5. الصمادي، فاطمة.2023. الاتفاق السعودي الإيراني: الدوافع والتداعيات. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

6. الظاهر، سليمان .2002. تاريخ الشيعة: السياسي الثقافي الديني. بيروت: مؤسسة العالمي للنشر.
7. اللهيان، عبد .2023. "ابعاد وتأثيرات التقارب الإيراني السعودي على المنطقة". الجزيرة نت. 17اغسطس، 2023. https;//www.aljazeera.net/programs/2023/8/174
8. المختار، صلاح الدين. 1957. تاريخ المملكة العربية السعودية. بيروت: مكتبة الحياة للنشر.
9. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.2023. "الاتفاقية السعودية الإيرانية وعودة العلاقات الدبلوماسية". مارس، 2023. https;//rasanh-iiis.org
10. بي بي سي عربي نيوز، 2020. " الشريف حسين بن علي الذي تنازل عن عرش الحجاز وجلس نجلاه على عرشي العراق والأردن" 3 اكتوبر 2020. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-54408661
11. روحاني، حسن. 2020. "كان يجب ان يكون سعر الدولار مقبولاً". وكالة انباء تنسيم. 26 سبتمبر.2020. https;//2u.pw/avDzX
12. رويوران، حسين. 2022. العلاقات الإيرانية الخليجية: التحديات وآفاق المستقبل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
13. رئيسي، إبراهيم.2023. "أعداء المسلمين وعلى رأسهم إسرائيل ضد تطوير التعاون بين إيران والسعودية". آر.تي. عربية 17 يونيو 2023. https://arabic.rt.com/world/1470759
14. سالانة، نرخ تورم. 2021. "معدل التضخم السنوي". مركز الإحصاء الإيراني. 20 اب، 2021 trpelarticle https;//www.amar.org.ir/news/article view/articlelD/15830
15. شاه: تعنى ملك، سلطان، وتعنى لقب الدراويش، وتعنى كل شي كبير.
16. عبد الله، عبد الخالق .2024. "التقارب السعودي الإيراني وأثره على أمن الخليج". مجلة السياسة الدولية. العدد 239 .2024.
17. عنبري، صابر غل. 2023. "العلاقات الإيرانية السعودية تاريخ مشحون من التوتر وعدم الثقة". العربي الجديد 10 مارس، 2023. https;//www.alaraby.co.uk/politics .
18. فيبلي، سنت جون. (ب.ت). تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (السلفية) ترجمة عمر الديراوي. بيروت: منشورات المكتبة الاهلية.
19. لورمير، ج.ج. 2001. تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج تعليق وجمع حمد بن سلمان الخضيري. لندن: دار غارنت للنشر.
20. مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات .2023. "المفاوضات السعودية الإيرانية أسباب الانسداد ودوافع الاستئناف"، 14 يناير، 2023. www.fikercenter.com
21. مطر، أحمد. 2023. الاتفاق السعودي الإيراني... قراءة ضد التيار. بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط.
22. ميسوم، الياس، 2018. "العلاقات السعودية-الإيرانية بين التباعد والتقارب (2015-1925)". مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية11، عدد.1 (مارس):484-506.
23. هادي، احسان محمد .2013. العلاقات الإيرانية-السعودية بعد عام 2003. بيروت: دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع. ص8-9-10.
24. وكالة أنباء فارس https://www.farsnews.ir/ar/news//3980322001271 .

ثانيًا: المصادر الاجنبية

1 Abdullah, Abdul Khaliq. 2024. "The Saudi-Iranian Rapprochement and its Impact on Gulf Security." International Politics Journal, Issue 239, 2024.
2 Al-Lahyan, Abd. 2023. "Dimensions and Effects of the Iranian-Saudi Rapprochement on the Region." Al Jazeera Net. August 17, 2023. https://www.aljazeera.net/programs/2023/8/17
3 Al-Mukhtar, Salah al-Din. 1957. The History of the Kingdom of Saudi Arabia. Beirut: Al-Hayat Library for Publishing.
4 Al-Saidi, Saeed. 2006. Taj Al-Ma'ajim Dictionary: Persian-Arabic. Qom: Adyan Publishing Library.
5 Al-Samadi, Fatima. 2023. The Saudi-Iranian Agreement: Motives and Repercussions. Doha: Al Jazeera Center for Studies.
6 Al-Siraji, Karim. 2010. The Foundations of Salafist Trends. Beirut: Dar Al-Salam Publishing.
7 Al-Zaher, Suleiman. 2002. The History of Shi'ism: Political, Cultural, and Religious. Beirut: Al-Alami Publishing Foundation.
8 Al-Zoubi, Khayyam Muhammad. 2023. "The Return of Saudi-Iranian Relations: Contexts and Repercussions," Madarat Iraniyya Journal, Issue 6, No. 20 (June): 200-222.
9 Al-Zoubi, Khayyam. 2021. "What if Saudi Arabia and Iran Reconciled?" Al-Manar Newspaper. April 23, 2021. https://www.manar.com/page-45577.html
10 Anbari, Saber Ghul. 2023. "Iranian-Saudi Relations: A History Fraught with Tension and Mistrust." Al-Araby Al-Jadeed, March 10, 2023. https://www.alaraby.co.uk/politics
11 BBC Arabic News, 2020. "Sharif Hussein bin Ali, who abdicated the throne of the Hejaz, and his two sons sat on the thrones of Iraq and Jordan." October 3, 2020. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-54408661

12 Center for Strategic Thought Studies. 2023. "Saudi-Iranian Negotiations: Reasons for the Impasse and Motives for Resumption," January 14, 2023. www.fikercenter.com
13 Fars News Agency, available at: https://www.farsnews.ir/ar/news//3980322001271
14 Fibley, St. John. (n.d.) The History of Najd and the Call of Sheikh Muhammad ibn Abd al-Wahhab (Salafism), translated by Omar al-Dirawi. Beirut: Al-Ahliya Library Publications.
15 Fulton, Jonathan.2023. China's Changing Role in the Middle East. Washington : Atlantic Council .
16 Hadi, Ihsan Muhammad. 2013. Iranian-Saudi Relations After 2003. Beirut: Dar wa Maktabat al-Basair for Printing, Publishing and Distribution. pp. 8-9-10.
17 International Crisis Group, 2024. "The Saudi-Iran Détente and the Future of Regional Politics". Middle East Report No. 245.
18 International Institute for Iranian Studies. 2023. "The Saudi-Iranian Agreement and the Return of Diplomatic Relations." March 14, 2023. https://rasanh-iiis.org
19 Kamrava, Mehran. 2024. "The Emerging Middle East: Regional Dynamics after the Saudi-Iran Agreement". Routledge, 2024.
20 Lorimer, J.J. 2001. The History of the Saudi Countries in the Gazetteer of the Persian Gulf, commentary and compilation by Hamad bin Salman al-Khudairi. London: Garnet Publishing House.
21 Matar, Ahmed. 2023. The Saudi-Iranian Agreement... A Reading Against the Current. Baghdad: Al-Bayan Center for Studies and Planning.
22 Maysoum, Elias. 2018. "Saudi-Iranian Relations: Between Divergence and Rapprochement (2015-2016)." Journal of Law and Humanities, Vol. 11, No. 1 (March): 484-506.
23 Raisi, Ibrahim. 2023. "The enemies of Muslims, foremost among them Israel, are against developing cooperation between Iran and

Saudi Arabia." RT Arabic, June 17, 2023. https://arabic.rt.com/world/1470759

24 Rouhani, Hassan. 2020. "The dollar exchange rate should have been acceptable." Tasnim News Agency. September 26, 2020. https://2u.pw/avDzX

25 Rouyvaran, Hossein. 2022. Iranian-Gulf Relations: Challenges and Future Prospects. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

26 Salaneh, Narkh Turm. 2021. "Annual Inflation Rate." Statistical Center of Iran. August 20, 2021. https://www.amar.org.ir/news/article/trpelarticle/view/articlelD/15830

27 Shah: means king, sultan, and is also a title for dervishes, and means anything great.

28 Vakil ,Sanam.2024." Iran and Saudi Arabia: Managing Competition in the Gulf". Chatham House Report, 2024.

29 Vohra, Anchal. 2021. “Saudi-Iranian Rapprochement Is Heading Nowhere” .September 3, 2021. https://foreignpolicy.com/2021/09/03/saudiiranian-rapprochement-is-heading-nowhere .

30 Wright , Steven.2023. Saudi-Iranian Relations and Regional Security in the Gulf, London: I.B. Tauris.